

صَفَرُ لشاعر العربة عزيز أباظة باشا

في قمة الأدب العربي المعاصر شعراً لا يزيرون على عدد أصابع الكف هم
باتية ذخر من لا يوجد بهم الدهر الاندرا ، ولعل احدا لا يخالف في كون عزيز أباظة
باشا واحدا من هؤلاء العبارقة ان لم يكن على راسهم .

وقصيده التالية من آخر ما نظم وهو بضماف في سويسرا وكانه يرمي الى
ما عانته اللغة العربية في مختلف اطوارها من ازدهار تبعه نضال في سبيل الحياة
ابان القرون الوسطى ثم من محاولة لنهاية حديثة بعد ما خشينا عليها الغروب نهائيا
وفي ندائها الليل صرخة امل لا يأس فيها ولا قنسوط .

الشعر الرمزي يفهمه كل قارئ على مقدار وقد يتضارب تفسير مع تفسير
آخر ، ومثل هذه القصيدة قد تغنى وينطلق فيها صوت المنشد ينادي الليل فهل
يستجير به أم يقفه عن طيرانه ودورانه ليصفى الى شکواه كما قال شوقى في
عبد العموى :

يسمع الليل منه فى الفجر يا ليل فى صفي مستملا فى فراره
ممنوح حقى

ظلال

ونظر اسانا في خمائله الخضر	تعالي الى الوادي الظليل تلذ به
فمال على الصفاصاف في ذهب العصر	تعالي فذا كافوره شاقه الهوى
بامطاف بعض واهتدى التغر للنغر	اذا سرت الارواح امسك بعضه
وشف القنى خسرا فذاب على خصر	ورفة صدر عند صدر همومنه
تلذ بهذا الوصول في غزوة الدهر	بربك غضي الطرف عنها لعله

عواصف

خلاقه بعد السماحة واليأس
فيائه أنواع عاشرة تسرّى
فضحت بسکواها التي دامع الزهر
فما باله طافت به رجفة الدمع -
لكرمه ما لاقى من المسد والجزر
لواعج أشواق تدافعن في صدرى

الا ما لخفاق النسيم تبدلت
تعالي الى الايك الرؤوم فتنقسى
اذا مانظري الاشجار كيف تأودت
وهذا الغدير الصنو قد كان آمنا
بكن شطه الحالى وعربد متساوه
كان اصطخاب العوج بين ضفافه

شروب

يودع هذا الكون بالأدمع الحمر
وزالت كما زال الهوى في زها التمر
الى سفر ما ينتصي أبداً الدهر -
تهادى اليها في غلائله المفتر
وغنى لها لحن الردى زيد البحر

تعالي فهذا موكب الشمس غاربا
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى
بنفسى اساها وهي تمضي حزينة
اصغرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا

سحر

مراشفه ظمائي الى قبل البدر
ومهد الهوى يا ليل انت فهل تدرى
نهات الحال العذب من سحرك الطهر
باكرم الحان الخنود من الشمس
وهل هي غير الحب والوصل والهجر
وتسكب عينها قنونا من الخمر
ونزجي له التسبيح فى سجدة الفجر

تعالي فان الليل حن وهذه
ويلا ليل ستر الله انت وسره
ويلا ليل هذى منية النفس اسمحت
ويلا ليل نادمنا . ويلا ليل غنثى
وقصى علينا قصة الدهر وأروها
وبتنا نشاوى ينفع المسك ثغرها
وقدنا نزيد الله حمداً وطاعة